بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــــدير:

ظهرت الطبعة الأولى من كتابنا "مدخل إلى المنطق الصورى" سنة ١٩٧٥. ويبدو أن الكتاب كان على درجة من البساطة الوضوح جعلته موضع ترحيب كبير من جانب المشتغلين بالفلسفة فى كثير من جامعاتنا المصرية والعربية - أساتذة وطلاباً - وقد إختارته جامعة دمشق ليطبع (تصويرا) على نفقتها وبغلاف أنيق ليتاح لطلاب الفلسفة بسعر رمزى، وقد ظهرت له فى جامعة دمشق ثلاث طبعات حتى الآن، كانت الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ و ظهرت الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٠.

أقول برغم ماحظى به هذا الكتاب من الانتشار الواسع فإني فكرت أكثر من مرة فى أن أضيف اليه بعض الموضوعات وأعيد طبعه بصورة " مزيده ومنقحة " (كما يقال عادة) ،

ولكن الوقت لم يسعفني ولا الهمة ساعدتنى على القيام بهذا العمل حتى كانت اعارتي للمرة الثانية إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة التى كانت تحرص على تطوير موادها العلمية (المساقات) وطرق التدريس وأساليب الامتحانات والتقويم. وكان علىّ أن أقوم بتطوير مساق " مبادئ المنطق " وهو متطلب إجبارى على جميع طلاب كلية الآداب، فأتيحت لى فرصة ذهبية لتحقيق ماكنت أفكر فيه بالنسبة لكتاب " المدخل إلى المنطق الصورى "، فأقبلت على العمل بحماس ليس بالقليل، ولم ينته عام ١٩٩٢/٩١م حتى استكملت مذكرة مادة (مساق) : " مبادئ المنطق " الكثير من جوانبها.

---

* وانى إذ أشكر جامعة دمشق على ثقتها بهذا الكتاب ، وبكتابنا الآخر " مقدمة فى المنطق الرمزى" الذى كان يطبع دائماً مع الكتاب الأول ، وهو شكر تتضاءل معه أهمية أن أهمس فى اذن المسئولين في جامعتنا الدمشقية بعتاب رقيق بسبب طبع الكتابين دون علم صاحبه أو ناشره ، وبسبب التعديل الى أدخلوه تحت اسمى قصرت فى " كلية الآداب - جامعة دمشق ". فلهم الشكر وعليهم العتاب.

وأردت أن أعيد طبع الكتاب بهذه الاضافات والتعديلات ولكن سرعان مابرزت أمامي بعض الأمور التى اثنت عزمى عن ذلك، منها : شيوع الكتاب وانتشاره بصورته التى ظهر عليها أول مرة، مما يدل على أنه لاينطوى على عيوب ذات أهمية تستدعى تعديله أو تنقيحه. فضلا عن أن المذكرة المطوّرة لمقرر " مبادئ المنطق " يصعب أن تتوائم مع موضوع الكتاب برغم كل ماأخذته منه - وهو كثير، ذلك أن الهدف فيهما مختلف، فبينما يهدف الكتاب إلى تقديم تصور لعلم المنطق من حيث طبيعته كعلم وعلاقاته بالعلوم الأخرى وأهم مباحثه وما إلى ذلك، تهدف المذكرة المطوّرة إلى توضيح طبيعة التفكير المنطقي وطريقة ممارسة هذا النوع من التفكير، والفرق بينه وبين التفكير غير المنطقي إلى غير ذلك من أمور تجعل الأهداف هنا غيرها هناك. كذلك آثرت أن يظل الكتاب بصورته التى هو عليها، لأنه بصورته تلك يحقق الأغراض التى وضع من أجلها ، وأن أدفع بالمذكرة إلى الطباعة بعد مراجعتها واستكمال بعض الموضوعات فيها ، فكان هذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ.

فهذا الكتاب إذن يعالج التفكير المنطقى كما نمارسه فى الحياة اليومية وكما يجب أن يمارس فى شتى المجالات. والممارسة تقتضى تدريبات وتمارين كثيرة، كما تتطلب وضع بعض المشكلات المنطقية بغرض إيجاد الحلول الصحيحة لها. فلا يكفى أن تعرف قواعد المنطق ورموزه ومفاهيمه بل لابد من التدريب عليها. فقواعد المنطق بلا تدريب وتطبيقات فى أحوال شتى يحيلها إلى قواعد جوفاء، تماماً كما يكون التدريب على التفكير المنطقي دون فهم جيد للقواعد تدريب أعمى يسير بغير هدى .

وثمة أمر هام يتعلق بدراسة المنطق، وهو نصيحة طالما رددها المشتغلون بالمنطق يوجهونها إلى دارسه، فيقولون له، لاتخف من دراسة هذا العلم ، ذلك لأن كثيراً من الطلاب يفشلون فى دراسة المنطق - كما هو الحال أيضاً فى الرياضيات واللغات الأجنبية. ويكون لهذا الفشل أسبابه التى قد يصل الأمر معها إلى حد أن بعضهم

يقرر قبل الشروع فى دراسة مثل هذه الموضوعات بأنهم سيفشلون، ويشعر بعضهم فى هذه الموضوعات وكأنها تنطوى على شئ غير عادى أو غامض، مع أن الأمر ليس فيه غرابة أو غموض، فكل ماهنالك أنه لابد لك من فهم الرموز والقواعد التى وضعت لتجعل مهمتك أيسر، فعليك أن تكون على الفة بتلك الرموز والقواعد ولاتخافها، فالخوف طريق الفشل .

ان المنطق - كما هو معروف - علم صورى ، أى أن التعويل فيه يكون على الصورة المنطقية أو البنية التى تظهر فى عدد من الأمثلة، فإدراك العلاقات بين أجزاء الحجة المنطقية أمر له أهمية قصوى فى الدراسات المنطقية، وعلى الدارس للمنطق أن يتعود على الوعى بالأشكال المنطقية أو المماثلات المنطقية، أى التشابه فى الصورة المنطقية، ان ادراك ذلك سيساعد الطالب على تخطى عقبه نفسية كبيرة فى دراسة المنطق .

والمنطق - شأنه شأن الرياضيات واللغات - علم تراكمي، أى أنه يبنى جزءا جزءا ، فيبدأ الدارس بأمور بسيطة قد يشعر حيالها بأنها لاتستحق عناء الدراسة. ولكن حين يتقدم الدارس يلاحظ أن هناك مادة جديدة تضاف باستمرار، إلا أن فهم هذه المواد الجديدة يتوقف على فهمه لما سبقها من مواد، لذلك فإنك فى المنطق لاتستطيع أن تحذف فصلاً وتطمع فى فهم الفصول اللاحقة، لذلك تأتى نصيحة رجال المنطق للطالب بأن يدرس كل فصل بعناية تامة وبفهم كامل، ولاينتقل إلى الفصل التالي إلا إذا تأكد من اجادته للفصل السابق.

وأخيراً .. أتقدم بشكرى وتقديرى لزملائى الذين اشتركوا فى تدريس هذا الكتاب فى جامعة الإمارات وهم الذين أفادوني بملاحظاتهم التى خرجوا بها من التدريس الفعلى لمادة الكتاب : الدكتورعزمي طه السيد (جامعة العلوم التطبيقية بالأردن الآن) والأستاذ الدكتور ماهر عبدالقادر والدكتور زكريا بشير، وأخص بالشكر الزميلين الصديقين العزيزين الدكتور مصطفى النشار والدكتور اسماعيل

عبدالعزيز. كما لايفوتنى ان أشكرالسيدة / رئيسه أبو سعده على جهدها الكبير فى اعداد هذا الكتاب فى صورته الأخيرة على جهاز الحاسب الآلى .

والأمل يحدونى فى أن يحقق هذا الكتاب الغرض الذى وضع من أجله ..

واللـه ولـى التوفيـق ،،،

محمد مهـران

العين : فبراير ١٩٩٤م .